

نصوص الولاية

دراسة سياقية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة
(آية الولاية – حديث الغدير- حديث المنزلة) نموذجاً

إعداد

محمد علي أحمد المؤلّد العنسي

عضو رابطة علماء اليمن



المجلس الإسلامي اليمني

محموظة
جميع حقوق

الطبعة الأولى

٢٠١٦ / ١٤٣٧ هـ

تنسيق وإخراج: حفظ الله عقيل

Mobial : 774373456 – 737247737
e-mail : hef dallahageel@gmail.com



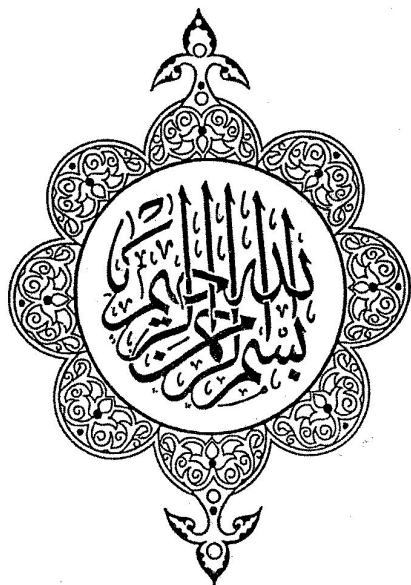
المجلس الإسلامي

الجمهورية اليمنية

البريد الإلكتروني zmagls5@gmail.com

الموقع الإلكتروني www.zaidiah.com

قناة التلغرام: https://telegram.me/zmagls



المقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فهذا البحث هو دراسة سياقية دلالية حول آية الولاية، وحديثي الغدير والمنزلة.

والهدف منه هو دراسة أهم نصوص الولاية، دراسة سياقية في ضوء نظرية السياق المعاصرة، وإبراز أهم الظواهر اللغوية في تلك النصوص، وارتباط تلك الظواهر بموضوع تلك النصوص وهو (ولاية أمير المؤمنين).

ويعود السبب في اختياري لهذا البحث أنني لم أجد بحثاً لغوياً مفرداً لتلك النصوص، وأيضاً ما لمستته من تعسف في تأويلها من قبل غالب المفسرين، بالرغم من ضلوعهم في اللغة، وتمكنهم منها.

وكذلك من الأسباب أيضاً رغبتني في جمع ما تفرق في بطون الأسفار حول هذه النصوص، ليكون قريب الانتوال

من طلابه.

ولا شك أن آية الولاية وحديث الغدير وحديث المنزلة، قد أشبعها الباحثون، درساً وتفصيلاً، وتحليلاً، ولكن ذلك متفرق كما أسلفنا في بطون أمهات الكتب، فأحببت أن أدلي بدلوي، وإن كان هذا جهد المقل، وحسبي أن يكون ذلك، في آية الولاية وحديثي الغدير والمنزلة، وحسبي بذلك شرفاً، وخدمة لكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - وبياناً لمكانة أمير المؤمنين علي - عليه السلام -، وينقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

فالمقدمة: تضمنت الهدف والسبب من اختيار البحث.

و التمهيد: وفيه عرفنا تعريفاً موجزاً بالنظرية السياقية الحديثة، وأهميتها في الدرس اللغوي، والفرق بين السياق اللغوي، والسياق الحالي.

و المبحث الأول: وفيه تناولنا السياق اللغوي للنصوص موضوع البحث وذلك من خلال اختيار نماذج من تلك النصوص ودراستها، فكان ذلك في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: المعنى الصرفي.
 - المطلب الثاني: المعنى المعجمي.
 - المطلب الثالث: المعنى النحوي.
- و المبحث الثاني: وفيه تناولنا السياق الحالي والخارجي للنصوص موضوع البحث، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: السياق الخارجي لآية الولاية.
 - المطلب الثاني: السياق الحالي لحديث الغدير.
 - المطلب الثالث: السياق الخارجي لحديث المنزلة.
- و الخاتمة: وتضمنت خلاصة نتائج البحث.
- ومن أهم ما رجعت إليه من المراجع: معاني القرآن للفراء، مجاز القرآن لأبي عبيدة، معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، مفردات الراغب الأصفهاني، كتاب الشافي للإمام عبد الله بن حمزة، لوامع الأنوار للمولى مجد الدين المؤيدي، التيسير في التفسير للسيد بدر الدين الحوثي، المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، اللغة العربية

معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، بعض محاضرات السيد حسين بدر الدين الحوثي، بعض مؤلفات السيد محمد حسين فضل الله، وثُمَّ مراجع أخرى سنذكرها في فهرست المصادر والمراجع.

هذا والله أسأل أن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

التمهيد

التعريف بالنظرية السياقية

إن الغرض من البحث اللغوي وغايته هو الوصول إلى المعنى، وقضية المعنى، من القضايا الشائكة والمعقدة؛ لأن الوصول إلى المعنى يتطلب منا كدارسين أن نربط فهمنا بالمفردة - سواء أكانت من القرآن أم من السنة المطهرة - بسياقها، والظروف التي أحاطت بها، من حيث الزمان والمكان؛ لأن اختيار الكلمة أمر لا يمكن إغفاله، ومن إغفال الاختيار الاكتفاء في دراستها أي: الكلمة: بجانب واحد.

بمعنى أن الكلمة أو الجملة أو القطعة لا بد أن تدرس من خلال السياق اللغوي، والسياق الحالي، والسياق بمعناه الواسع: " لا يشمل الكلمات والجملة الحقيقية السابقة، واللاحقة فقط بل يشمل القطعة كلها، والكتاب كله، إضافة إلى كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات"^(١)؛ لأن

(١) دور الكلمة في اللغة: استيفن أولمان: ٧٥.

السياق - في علم اللغة الحديث - هو "البنية اللغوية المحيطة بالوحدات الصوتية أو بالكلمة أو بالجملة، أو الوحدات التي تسبق وحدة لغوية محددة وتتبعها، يضاف إليها مجموعة العوامل الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات المجردة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللغوي"^(١).

والسياق ينقسم إلى سياق لغوي: ويقصد به: "مجموعة الوحدات التي تسبق أو تلي وحدة معينة، أو العلاقات الداخلية المتحكمة في البنية التركيبية للوحدات"^(٢).

وفائدة هذا النوع من الدراسة ترجع إلى أنها: تبين أثر السياق اللفظي، أو النظم، وتحديد قيمة الكلمة، أو دلالتها^(٣)، ولكنها، أي: اللفظة أو الكلمة لا يزال يكتنفها الغموض، إذ لا بد للوصول إلى المعنى المقصود من دراسة ما أحاط بها من ظروف، وهذا هو

(١) معجم المصطلحات الألسنية: مبارك: ٩٦.

(٢) مبادئ اللسانيات البنوية: دراسة تحليلية أبستمولوجية: د/ الطيب

دبة: ط: دار القضية للنشر: ٢٠٠١م، ٢٠٢.

(٣) ينظر: مبادئ اللسانيات البنوية: مصدر سابق: ٢٠٢.

السياق الحالي، أو سياق المقام: ويقصد به: ما أحاط بالنص المدروس من ظروف اجتماعية، وبيئة ثقافية وباختصار هو: "ما له صلة بالحدث اللغوي من خارج اللغة كالظروف الاجتماعية والبيئية الثقافية والنفسية للمتكلمين والمشاركين في الكلام"^(١).

وبهذا يتضح لنا الفرق بين السياق اللغوي، والسياق الحالي، و يظهر أيضا الترابط بينهما، وضرورة الجمع في دراسة النص بينهما، وإذا ما درسنا النص من خلال السياقين فسنصل إلى تحديد دلالة الكلمة على وجه الدقة، لأن الكلمة بواسطة السياق تتجاوز حدود الدلالة المعجمية والمألوفة، إلى دلالات قد تكون جديدة مجازية أو اجتماعية، أو نفسية أو غيرها^(٢).

وهذه من فوائد الدراسة السياقية الشاملة، ومن هذا المنطلق سنحاول دراسة نصوص الولاية، وذلك من خلال اختيار نماذج منها، للدراسة السياقية اللغوية والحالية.

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٢٥، و ينظر: دور الكلمة في اللغة: أولمان: ٦٠.

(٢) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: د/هادي نهر: ٢٣٦.

المبحث الأول

دراسة السياق اللغوي لنصوص الولاية

يتمثل السياق اللغوي في العلاقات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية.

وفي هذا المبحث سنتناول نماذج من نصوص الولاية بالتحليل اللغوي، وذلك من خلال دراسة: المعنى الصرفي، والمعنى النحوي، والمعنى المعجمي، وذلك في ثلاثة مطالب.

المطلب الأول

المعنى الصرفي

يهتم علم الصرف بدراسة البنية الصرفية بصيغتها (الاسم) و (الفعل)، ونوع كل منهما، وما يطرأ على أيٍّ منهما من لواصق وزوائد. وفيما يلي سنتناول نماذج من آية الولاية، وذلك من خلال تحليلها ثم نختم ذلك كله بإيضاح أثر الاسم، وأثر الفعل في الآية.

١- آية الولاية:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٥٥/٥٦].

الأفعال في الآية:

▪ الماضي (آمن) وهو مزيد على وزن (أفعل)، و لم يأت سواه في الآية بصيغة الماضي، والتعبير بالماضي يفيد تحقق الوقوع كما هو معلوم.

▪ المضارع: (يقيم، يؤتي، يتولى): إذا كان الفعل في أصل وضعه يفيد الحركة، فإن التعبير بالمضارع يفيد تجدد الحركة، واستمرارها، وجميع الأفعال المضارعة المذكورة في الآية مزيدة، ومن المعلوم أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

فالفعلان (يقيم، يؤتي) مزيدان بهمزة في أولهما على وزن (أفعل)؛ لأن ماضي الأول (أقام)، وماضي الثاني: (أتى).

والزيادة في الفعل (آمن)، أفادت الصيرورة، قال الراغب:

"الفعل آمن جاء لازماً بمعنى صار، بمعنى صار ذا أمن"^(١)
 والزيادة في الفعلين (أقام، وآتى)؛ للتعدية، ومعنى
 التعدية: "أن يجعل ما كان فاعلاً مفعولاً لمعنى الجعل"^(٢)
 نحو: أذهبتُ زيداً، والمعنى جعلتُ زيداً ذاهباً.

وأما الفعل (تولّى) فمزيد بحرفين هما التاء في أوله،
 والتضعيف في العين، والزيادة فيه تفيد، التعدية والتكثير.

▪ الاسم في الآيتين: والأسماء التي جاءت في الآيتين
 هي: (ولي، الله، رسول، الذين، الصلاة، الزكاة،
 راع، حزب، غالب)، ونكتفي هنا بدراسة كلمة
 (ولي)؛ لأنها مرتبطة بموضوع البحث.

- (ولي) على وزن (فعليل)، وفعليل قد تأتي بمعنى (فاعل)،
 وقد تأتي بمعنى (مفعول)، وهي في الآية بمعنى فاعل.

وصيغة فعليل تأتي مصدراً، وللمبالغة، وصفة مشبهة،
 وبمعنى فاعل، وبمعنى مفعول، وبمعنى مفاعل، وبمعنى

(١) المفردات في غريب القرآن " ٣١

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: للرضي: ٨٦/١.

مفعَل، وبمعنى مفعِل^(١)، ومن صفات هذه الصيغة الآتي:

- أنه لا يوصف بها أي: فعيل، إلا من قد حصل عليه الفعل وتحقق.

- أنها تدل على الثبوت، فقولنا حميد مثلاً أبلغ من محمود؛ لأن (حميد) وإن كان بمعنى محمود، إلا أنه أبلغ؛ لأن الحميد: "من حصل له من مواصفات الحمد أكملها"^(٢).

أنها تدل على أن معنى الحدث فيه يكون أشد، وأقوى ولا يحتمل غير الشدة.^(٣) ومما سبق يتضح لنا سر اختيار الصيغة، ودلالاتها.

أثر التعبير بالاسم:

يبرز أثر التعبير بالاسم من خلال اختيار الألفاظ متعددة المعاني والأغراض وهي ما كان على صيغة (فعيل)، وقد

(١) ينظر: شذى العرف: الشيخ الحملوي، ط: ٨١، ٨٢

(٢) الكليات لأبي البقاء الكفوي: ١٤٩

(٣) ينظر: شرح أبين الناظم: ٢٢٦، ومعاني الأبنية: ٥٥

سبق معنا بيان تعدد مواردنا ودلالاتها، ومن فوائد التعبير بها عن سواها:

- التوسع في المعنى، وشموله.
- ما تحمله الصيغة من دلالة الثبوت، والملازمة.
- دلالتها على أن معنى الحدث فيه يكون أشد وأقوى.
- بمعنى: أن صفة الولاية صفة ثابتة، وملازمة لمن نصت عليهم الآية، فالله - سبحانه - ولي المؤمنين، ورسوله - صلوات الله عليه وعلى آله - ولي المؤمنين، والإمام علي - عليه السلام - ولي المؤمنين.

العدول من المفرد إلى الجمع

ومن اللطائف في النص القرآني العدول من صيغة المفرد إلى الجمع في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، فعبر بـ (الذين) مكان (الذي) وبـ (آمنوا) مكان (آمن) وبـ (يقيمون) مكان (يقيم)، وبـ (يؤتون) مكان (يؤتي)، وبـ (هم راععون)

مكان (هو راعع)، و هي كلها تدل على الجمع و المراد المفرد. والدليل على إرادة الإفراد، السياق الخارجي، و يقصد بالسياق الخارجي سبب النزول^(١)، حيث، ورد ما يثبت أن المقصود هو علي - عليه السلام -، وهذا السياق واجب الاتباع في مقام التخصيص، بالنص الخارجي وأما التخصيص، بالمعنى النحوي فسيأتي في المعنى النحوي إن شاء الله تعالى.

أثر التعبير بالفعل:

تناولنا فيما سبق الفعل والاسم في آيتي الولاية، وفيما يأتي نتكلم عن أثر التعبير بالفعل، ولكن في حديث الغدير، وهو قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال: (فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله).

وقد اخترنا من النص النبوي للدراسة فعل الكينونة (كان)، و هو فعل ماض أجوف، أصل عينه واو.

(١) كما سيأتي معنا في مطلب السياق الخارجي للآية.

وإذا كان الفعل الماضي عموماً يدل على تحقق وقوع الحدث، والفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار، فإن الفعل في أصل وضعه لا يفيد الثبوت، أو الملازمة، وهذا هو جوهر الفرق بين الاسم والفعل. و لكننا إذا ما تأملنا في معاني فعل (الكينونة)، (كان)، فسنجد أنه قد تجاوز الارتباط بالزمن المقيد؛ كونه يدل على الزمن المطلق، وخبره يدل على الكون المخصوص.^(١)

بمعنى أن الفعل (كان) يدل على التحقق، ويدل على التجدد والاستمرار، ويدل أيضاً على الثبوت، فشارك الفعل في دلالاته على الحركة، والتحقق والتجدد والاستمرار، و شارك الاسم في دلالاته على الثبوت والملازمة، وهذا يعني أن قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه)، أي أن ولايته - عليه السلام - على المؤمنين كانت وتحققت ولا تزال ثابتة، إلى قيام الساعة، وهي ولاية شاملة للولاية الفكرية والسياسية، وما ثبت له - صلى الله عليه وآله وسلم - من ولاية، فهو ثابت للإمام علي - عليه السلام -، بأمره وتعيينه.

(١) ينظر: شرح المفصل: ١١٢/٧، وشرح كافية أبن الحاجب: ٢/٢٢٥

المطلب الثاني

المعنى المعجمي

من طبيعة الكلمة إذا كانت خارج السياق تعدد معانيها، ولهذا ينبغي في البحث المعجمي الإشارة إلى تغير المعنى، مع كل ضمنية، تتوارد مع الكلمة^(١). نحو: "صاحب الدار: مالكها، وصاحب رسول الله: رفيقه، وصاحب الفضيلة: المثقف في الشريعة الإسلامية، وصاحب الجلالة: الملك، وصاحب المعالي: الوزير، وصاحبني: صديقي،.." ^(٢) وبما أن البحث يدور حول (الولاية)، وما ورد فيها من نصوص، فقد رأينا حصر الكلام هنا على كلمتي (ولي) و (مولى)، كونهما الأصل في الدراسة.

- (ولي) و (مولى).

هاتان اللفظتان من ألفاظ المشترك اللفظي، ويعرف المشترك اللفظي بأنه: "الفظ الواحد الدال على معنيين

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: د / تمام حسان: ٣٣١

(٢) نفسه: ٣٣١

مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة" (١)،
وستتناول اللفظتين من خلال العودة إلى جذر الكلمة في
المعجم، مع بيان حالات كل منهما، ومن ثم مناقش المعنى
المقصود في الحديث.

ولا نرى وجها للفصل بين كلمتي (مولى) و (ولي) في
البحث؛ لأن أصل (المولى) من (ولي) ولهذا سنكتفي بالكلام
عن لفظة (مولى) واستعمالاتها في اللغة حيث ذكر الإمام عبد
الله بن حمزة أنها تأتي على عشرة معان هي: "الأولى،
ومالك الرق، والمعتق، والمعتق، وابن العم، والناصر، والمتولي،
لتضمن الجريرة وتجويز الميراث، والحليف، والجار، والإمام
السيد المطاع" (٢).

وقال ابن فارس: "الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل
على قرب، ومن ذلك الولي: القرب، يقال تباعد بعد ولي، أي
قُرب، وجلس مما يليني، أي: يقاربني والوليُّ المطر: يجيء

(١) المزهري في علوم اللغة جلال الدين السيوطي: ٣٦٩/١

(٢) ينظر: الشافعي: للإمام عبد الله بن حمزة: ٣٣٦/١-٣٤٠ وينظر: أيضاً في
بعض هذه المعاني: إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: للعلامة:
الحسين بن محمد الدامغاني: ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨.

بعد الوسمى، سُمِّيَ بذلك لأنه يلي الوسمى.

ومن الباب: المولى، المعتق، والمعْتَق، والصاحب، والحليف، وابن العم، والناصر، والجار، وكل هؤلاء، من الوَلِيِّ، وهو القرب، وكل من وَلِيَ أمر آخر فهو وليه، وفلان أولى بكذا، أي: أحرى به وأجدر" ^(١).

وقال الراغب الأصفهاني: "الولاء والتوالي أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة، والنصرة، والاعتقاد. والولاية النصرة، والولاية تولي الأمر، ... وحقيقته تولي الأمر، والولي والمولى يستعملان في ذلك كل واحد منهما يقال في معنى الفاعل، أي: الموالِي، وفي معنى المفعول، أي: الموالَى، ... والمولى يقال للمعتق، والمعْتَق، والحليف، وابن العم، والجار، وكل من ولي أمر آخر فهو وليه، ويقال فلان أولى بكذا، أي: أحرى" ^(١).

(١) معجم المقاييس في اللغة لابن فارس: ١١٠٤

(٢) المفردات في غريب القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني، ٥٥٧، ٥٥٨،

٥٥٩ وينظر أيضا: المعجم الوسيط: مادة (ولي): ١٠٥٨.

ومما سبق من كلام الأئمة الثلاثة عن معاني كلمة (مولى) نستنتج اتفاقهم في معانيها خلا أن الإمام عبد الله بن حمزة تفرد بذكر: (المتولي لتضمن الجريرة وتجويز الميراث) حيث لم يذكرها ابن فارس، ولا الراغب.

ويكاد الراغب يتفق مع ابن فارس في أكثر الكلام، ومهما يكن فقد اتفق الجميع على أن (المولى) تأتي بمعنى الأولى والأخرى، واعتبر الإمام عبد الله بن حمزة هذا المعنى هو الأصل والعماد،^(١) ويستدل الإمام عبد الله بن حمزة بكلام العرب وتفاسير كل من الفراء، وأبي عبيدة، وابن قتيبة، وذلك من خلال تفسير الثلاثة لقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الحديد: ١٥].

حيث فسروا قوله تعالى: (هِيَ مَوْلَاكُمْ) بقولهم: (هي أولى بكم)^(٢). وبهذا نستطيع القول: إن الأصل في معنى (مولى) أنها

(١) ينظر الشافعي: ٣٨٦/١.

(٢) ينظر الشافعي: ٣٨٧/١، وينظر مصادره: معاني القرآن للقراء: ٣/١٣٤،

ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٢٥٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٥٣.

بمعنى (الأولى)، وأن بقية المعاني، هامشية ترتبط بالسياق.

ويدل على ما ذكرنا أيضاً ما قاله رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: (ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟)، فجاءت كلمة (مولى) مفسرة بما سبقها من السياق اللغوي واللفظي: بقوله (أولى)....، و نكتفي بهذا فيما يتعلق بالمعنى المعجمي.

المطلب الثاني

المعنى النحوي

تعتمد دراسة المعنى النحوي على العلاقات السياقية؛ لأن لها أثراً كبيراً، في تحديد المعنى، وهذه العلاقات هي: الإسناد، والتخصيص، والنسبة، والتبعية^(١). وسنركز الكلام هنا عن التخصيص، من خلال بيان الموقع الإعرابي للجملة في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، ودلالة التخصيص فيها.

حيث انقسم المفسرون في الموقع الإعرابي لجملة ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، إلى فريقين^(٢).

(١) ينظر: اللغة العربية: معناها ومبناها: د/ تمام حسان: ١٩١.

(٢) ينظر على سبيل المثال: الكشاف ٢/ ٢٥٤، روح المعاني: ٦/ ١٦٧، السمر

الأول: رأى أن الواو حالية، والجملة بعدها في محل نصب على الحال.

والثاني: رأى أن الواو عاطفة والجملة بعدها معطوفة على ما سبقها، فهي في محل الصفة للاسم الموصول. وأغلب المفسرين يرون أن الرأي الأول هو الأرجح والمناسب للسياق، لذا ذكروا الرأي الثاني على (التجوز) بقولهم: (ويجوز)، ونحن أيضا نرجح الرأي الأول.

صاحب الحال في الآية:

ذهب المفسرون في بيان صاحب الحال إلى مذهبين:

الرأي الأول: رأى أنه واو الضمير الواقعة فاعلا من الفعلين (يقيمون، ويؤتون)، فيكون المعنى: "يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع، والإخبات والتواضع لله ..."^(١)

المصون ٩/٢. إعراب القرآن وبيان: محي الدين الدرويش: ٥٠٨ إعراب القرآن وبيانه وصرفه، محمود صافي ٣/٣٨٦، والتبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري: ١/٤٤٦.

(١) الكشاف: ٢/٢٥٨.

والرأى الثاني: أن صاحب الحال هو واو الضمير الفاعل من الفعل (يؤتون)، بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة، فتكون الحال مخصوصة من إيتاء الزكاة والركوع هو ركوع الصلاة المعلوم.

وهذا هو الراجح لأمرين: أحدهما: دلالة السياق اللفظي، والثاني: دليل معنوي.

- فأما السياق اللفظي الذي سبق الجملة فهو تضمن الآية للخطاب من الله للمؤمنين، في قوله تعالى: (إنما وليكم)، وهذا يقتضي: مخاطب، و مخاطب، وموضوع: فالمخاطب هو الله - سبحانه -، والمخاطبون هم المؤمنون، والموضوع بيان أن الله ولي المؤمنين، ورسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - والإمام عليا - عليه السلام -، والمعبر عنه بـ (الذين)، و هو لفظ دال على الجمع والمراد المفرد، و هو من جماليات وخصائص اللغة العربية، وقد ورد في كلام الله من هذا القبيل أمثلة كثيرة، كقوله - سبحانه -: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿سورة آل عمران: ١٧٣﴾ فعبّر بلفظ
(الناس) والمقصود واحد وهو (نعيم بن مسعود).

وأما الدليل المعنوي: فهو أن الحال هو بيان هيئة لصاحبه،
وهذه الهيئة هي الركوع، وكلما ذكر الركوع فهو إما بمعنى
الخشوع أو بمعنى ركوع الصلاة، وهو هنا بمعنى ركوع
الصلاة، وليس بمعنى الخشوع؛ لأن الخشوع هو من شروط
كمال الصلاة، وقبولها عند الله، فلا يستدعي ذكرا مستقلا، وإذا
ذكر فسيذكر بلفظه كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ٢] وللسيد بدرالدين بن أمير الدين
الحوثي كلام مفيد حول هذا حيث قال: " وحمل الركوع على
المعنى الشرعي الأكثر استعمالاً هو أرجح من حمله على
الخشوع؛ لأن كلام الشارع يتبادر منه المعنى الشرعي، مع أنه
يمكن حمله على المعنيين، أو المعاني لاجتماعها في الركوع، فظهر
أنها علامة تميز مصداق الثلاث الجمل: (الذين آمنوا) و (الذين
يقيمون الصلاة) و (يؤتون الزكاة)، فتعين مصداقها الذي هو
المراد بإثبات الولاية له كما هي لله ورسوله بقوله: ﴿وَهُمْ

رَاكِعُونَ ﴿٧٢﴾ .. ويؤكد ذلك - أيضا - أن الخطاب للذين آمنوا المذكورين في الآية قبلها، فلو كان المراد العموم لقال (وبعضكم أولياء بعض) كما في سورة الأنفال: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]؛ .. لأن قوله (والذين آمنوا) لو كان المراد به العموم في سياق خطاب الذين آمنوا، يكون بمنزلة ما لو قال: (وأنتم ولي أنفسكم) والشيء الواحد لا يكون ولي نفسه، لذلك يكون التعبير ضعيفاً؛ لأن الجملة كالثيء الواحد، والموالات بمنزلة التقارب، لا تكون إلا بين شيئين... (١).

ومصداقاً لكلام السيد بدر الدين - رحمه الله - فإن من شروط الجملة العربية أن تكون مفيدة، " وأن لا يكون المعنى الذي يؤديه التعبير لا فائدة فيه" (٢)، وإذا كان المعنى ضعيفاً فلا فائدة فيه، والقرآن منزه عن هذا كما هو معلوم، وبهذا نخلص إلى اختصاص الجملة، وتخصيصها للإمام علي - عليه السلام -، وأن المقصود هو ولايته عليه السلام.

(١) التيسير في التفسير: ٢/٣٢٧، ٣٢٦.

(٢) الجملة العربية والمعنى: د/ فاضل الشامراني: ٧.

المبحث الثالث

السياق الحالي لنصوص الولاية

(آية الولاية - حديث الغدير - حديث المنزلة)

المطلب الأول

السياق الخارجي لآية الولاية

يقصد بالسياق الخارجي، ما صاحب نزول آية الولاية من ظروف اجتماعية، وظروف حسية، ونفسية، وهذه الأمور ينبغي - لفهم المقصود من النص - معرفتها، واعتبارها؛ لأن فهم النص لا يقتصر على دراسته على المستوى اللغوي، بل لابد من ملاحظة الظروف الاجتماعية، والمحيط الاجتماعي، بمعنى أن: المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وأصحابه لا يحتاج الحاضرون فيه إلى بحث عن سياق الحال؛ لان النص يكون معلوماً ومفهوماً لديهم دون الحاجة إلى البحث^(١)، أما من

(١) ينظر: البيان في روائع القرآن: د/ تمام حسان: ٢١٩.

يأتي بعد الصحابة فهم بحاجة إلى معرفة أسباب النزول، فهي تعتبر سياقاً خارجياً للنص يسهل للدراسين فهم المقصود، أما الذين كانوا حاضرين مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - " فقد عرفوا المعنى من حاضريهم، ونحن نعرفه الآن من التراث"^(١)

وقد نص أئمة أهل البيت قاطبة دون استثناء على أن هذه الآية نزلت في الإمام علي - عليه السلام - قال الإمام القاسم: " لا خلاف بين الأمة أنها نزلت في الإمام علي - عليه السلام - ولم يدعها أحد غيره"^(٢).

ونص الإمام الهادي - عليه السلام - على ذلك فقال بعد ذكر الآية " فكان ذلك أمير المؤمنين - عليه السلام - دون جميع المسلمين، إذ كان المتصدق في صلته، المؤدي لما يقربه من ربه من زكاته "^(٣).

(١) البيان في روائع القرآن: د/ تمام حسان: ١٩.

(٢) ينظر: التيسير في التفسير: السيد بدر الدين الحوثي: ٢/٢٢٣، وينظر: مصدره تفسير المصابيح للشرقي.

(٣) كتاب الأحكام: ٢٤/١

وأما الروايات عند أهل الحديث فكثيرة، وسأكتفي بذكر بعضها اختصاراً وبدون ذكر المتن حيث رويت عن جماعة من الصحابة، وبعض التابعين: ^(١)

- فعن ابن عباس رضي الله عنهما: روى ذلك: الخطيب في المتفق، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه، من عدة طرق، وابن أبي حاتم.

- وعن علي - عليه السلام -: ابن مردويه، وأبو الشيخ.

- وعن عمار بن ياسر - رضي الله تعالى عنه -: ابن مردويه، والطبراني في الأوسط.

- وعن سلمة بن كهيل: ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر.

- وعن أبي رافع: الطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم.

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٤/١١٦٢، تفسير ابن جرير الطبري:

١٠/٤٢٦، معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس: ٢/٣٢٥ الدر المنثور في

التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي ٣/١٠٥، ١٠٤، تفسير الثعلبي:

١/٧٦٠، ٧٥٩، ٧٥٨.

- وعن عقبة بن أبي حكيم: ابن جرير.
- وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر: عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو نعيم.
- وعن مجاهد: ابن جرير.

وقد عقد الإمام عبد الله بن حمزة لهذه الآية فصلا مستقلا استوفى فيه الروايات، وأشبعها، وعنه نقل كثير من العلماء من بعده.^(١) كما استوفى العلامة الأميني البحث في كتاب الغدير.

وبهذا نكتفي لبيان المقصود هنا، لأن الغرض بيان السبب، وللاستزادة يرجع القارئ إلى الكتب الموسعة كالشافعي، و الغدير، وغيرهما.

(١) ينظر: الشافي ١/٣٩٧، وما بعدها، لوامع الأنوار للمولى مجد الدين المؤيدي: ١٠/٤٩٨، ٤٤٣، ٤٣٤، والتيسير في التفسير للسيد بدر الدين الحوثي: ٢/٣٢٤ وما بعدها.

المطلب الثاني

سياق الحال والمقام لحديث الولاية

يقصد بالمعنى الدلالي هو: "مجموع المعنى من خلال السياق اللغوي، والسياق الحالي"^(١)، وبما أننا قد تناولنا السياق اللغوي لآية الولاية وحديث الولاية، وذلك من خلال تناول، البعض منها كنماذج، فإننا هنا سنتناول السياق الحالي لحديث الولاية، وذلك من خلال دراسة قرينة السياق الحالي لحديث الولاية، ويقصد بها الظروف المحيطة بالنص، وعناصر المقام بأنواعها الحسية، والنفسية، والاجتماعية، والجغرافية.

ولدراسة أي نص من خلال سياق الحال، ينبغي، التعرف على عناصر سياق الحال، وهي بإيجاز: العنصر البشري، أو الموقف والمناسبة، والموضوع، والهدف.^(٢)

و سنتناول هنا نص الولاية من خلال هذه العناصر،

(١) علم الدلالة: د/ أحمد مختار عمر: ٣٨.

(٢) ينظر علم الدلالة: بالمر: ٧٣.

ومدى ارتباط النص بالظروف المحيطة به.

١. العنصر البشري: أو الموقف والمناسبة.

يقصد بالعنصر البشري هو: المتكلم، والمستمع، ونوع العلاقة التي تربط بينهما، فالتكلم في النص هو الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، والمستمع هم الصحابة، ومن حضر معهم ممن حج مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -.

وأما العلاقة التي تربط بين المتكلم، والمستمع فهي إما متكافئة، أو غير متكافئة، وفائدة التفريق بين العلاقتين هي بيان صيغة التخاطب بين الطرفين، وأهمية الموضوع، فالعلاقة المتكافئة تفيد التساوي بين المتكلم، والسامع، وغير المتكافئة تفيد عدم التساوي، إما من جهة المكانة الاجتماعية، أو السياسية، أو عدم التساوي في السن، نحو: هو (أسن من فلان، أو والده، أو رئيسه المباشر)^(١)، وغير ذلك.

ومن خلال هذا تتضح لنا العلاقة في النص، وهي العلاقة

(١) ينظر: علم الدلالة: بالمر: ٧٣.

غير المتكافئة؛ فالجميع يعرف مكانة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، وأنه الأمر الناهي في المجتمع، بمعنى أن هناك أمراً وهو الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، وأموراً وهم من سواه، وهذا يبين لنا شخصية الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -.

٢. الموضوع: ويقصد به طريقة المتكلم، ونوعية الكلام الملقى.

وتتنوع المواضيع بحسب المقام، فقد يكون الموضوع عائلياً، أو فكرياً، أو سياسياً، وغير ذلك، ولكل موضوع أو نوع أسلوبه الخاص في الخطاب، واختيار الألفاظ، والزمان، والمكان، وكل منها بحسب أهميته، وإذا كنا قد بينا العلاقة بين المتكلم والمستمع، فإننا هنا ومن خلال النص سنستطيع تشخيص المتكلم، هل هو شخصية عاطفية، أو فنية، أو أدبية، أو سياسية، أو فكرية، فالشخصية العاطفية سيتسم كلامها بالنصح مثلا، والأدبية سيتسم كلامها بملامح النص الأدبي كالشعر أو النثر، والفكرية سيظهر في كلامها البحث

الفكري أيا كان نوعه، و الشخصية السياسية سيرتبط كلامها بالسياسة وأمور الدولة والحكم و تدبير أمور الرعية. وبالعودة إلى حديث الولاية سنجد أول جملة في النص وهي قوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: (أَلَسْتُ أُولَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟) حيث تظهر لنا جليلة شخصية السياسي، والحاكم، وتجلت أكثر من خلال ربط النص النبوي بالنص القرآني في قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

ومما يرتبط بالموضوع، اعتبار الظرف الزماني، والمكاني، والاجتماعي، والجغرافي، أي: إذا كان النص ذا أهمية، فلا بد من تجاوز الصعاب، وشدّ الانتباه، وجمع الجميع، دون استثناء، وهو الذي حصل هنا:

- فالظرف الزماني: عند عودة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من الحج، في ساعة هجير، وجو حار، فاجتمع على المسلمين حرارتان، حرارة الشمس، وحرارة الرمضاء.

- وأما الظرف المكاني: فالمكان خال من الأشجار، سوى شجرتين أو ثلاث فلا يكاد يجد أحد من الحاضرين مكانا يستظل تحته^(١)، ولا حتى حجرا كبيرا يسند إليه ظهره.

- وأما الحالة الاجتماعية ويقصد بها وضعية الناس و حالهم المصاحبة لإلقاء النص. ولا يخفى على القارئ المتأمل أن الناس كانوا في حالة سفر، منهم من قد سبق، ومنهم من لا يزال متأخراً، أي: أنهم مشغولون، و منهكون من الحر و من عناء السفر، في هذا الموقف يصدر الأمر من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - للجميع أن يتوقف عن السفر، واستدعى من كان قد سبق أن يرجع، وانتظر من لم يصل بعد، وشد انتباه الجميع، بأن رُصَّ له أقتاب الإبل ليصعد عليها؛ لكي

(١) ينظر في هذا الموضوع: المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين ١٩٥، ١٩٤، ودروس من هدي القرآن: للسيد حسين بدر الدين الحوثي: الدرس الثالث والعشرون: ٣٧-٣٨، الندوة: سلسلة ندوات الحوار الأسبوعي: للسيد محمد حسين فضل الله: دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع ط ٤ بيروت: ٤١٣/٢.

يراه الحاضرون جميعاً.

كل هذه التصرفات والملاحظات تدل على أن ثمة أمراً هاماً بالغ الأهمية، يريد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قوله وإبلاغه، ولو لم يكن كذلك ما كان ليأمر من قد سبق أن يرجع، وما انتظر من تأخر حتى يُقبل، وما أوقفهم في ساعة الهجير، وعلى الرمضاء. وحيث لا شجر يستظل تحته الحاضرون، ولا حجر، وهذا كله لكي لا يكون هناك مانع من رؤيته - صلى الله عليه وآله وسلم -، أو استماع خطبته، وليشد انتباه المستمع إليه، فينتظر بتلهف ماذا سيقول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وما هو ذلك الأمر الذي يستدعي هذا الاهتمام البالغ. ولا يليق به - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يتصرف كذلك لأمر ليس ذا أهمية؛ لأن أفعاله - صلى الله عليه وآله وسلم - كانت كلها عملاً بالتشريع، ولحكمة.

وبهذا يتضح لنا من خلال الربط بين السياق اللغوي، وسياق الحال والمقام للنص: أن الأمر مهم للأمة، كونه جاء

من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - امتثالاً لأمر الله - سبحانه - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] وهي ولاية أمير المؤمنين.

قال السيد حسين بدرالدين الحوثي رحمه الله: " تسلسل هذا الحديث ينسجم انسجاماً كاملاً، الترتيبات التي أعلن فيها الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - هذا الموضوع ينسجم انسجاماً كاملاً مع لهجة تلك الآية الساخنة ..."^(١).

٣. الهدف: إن الغرض والغاية من استخدام الكلام هو تحقيق أهدافٍ ما، وتتنوع هذه الأهداف بحسب، تنوع وأهمية المواضيع، وقد ظهر أن الهدف هنا هو تبليغ أمر الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] وهو ولاية أمير المؤمنين - عليه السلام - كما أسلفنا.

ومن الربط بين السياق اللغوي، والسياق الحالي ما ذكره الإمام عبد الله بن حمزة - عليه السلام - حيث قال: "

(١) حديث الولاية: ٣.

ويزيده أيضا أننا نتصفح جميع ما يحمله لفظ (مولى) من الأقسام التي يعبر به عليها، وننظر، ما يصح ما يكون مختصا بالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - منها وما لا يصح اختصاصه به، وما يجوز أن يوجبه لغيره، في تلك الحال مما يخصه، وما لا يجوز أن يوجبه، ومع اعتبارها لا يوجد فيما ما يوجبه لأمر المؤمنين - عليه السلام -، غير الأولى، والسيد والمطاع" ^(١)، فربط الإمام بين السياقين اللغوي، والحالي للنص، ربطا قويا، ووظفه توظيفا دقيقاً، ومضى يفند ويحلل معاني لفظة (مولى) ^(٢)، وما ينبغي أن يكون معنىً لائقاً برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في ذلك المقام، فهو لائق بالإمام علي - عليه السلام -، وهو كون الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - هو الأولى بالمؤمنين والسيد والمطاع فيهم، فكذلك الإمام علي - عليه السلام - يجب أن يكون هو الأولى بالمؤمنين والسيد والمطاع فيهم.

(١) الشافي: ١/٣٩٤.

(٢) ينظر: الشافي: ١/٣٩٥، ٣٩٤.

السياق الحالي

لحديث المنزلة

يتركز الكلام هنا عن حديث المنزلة في دراسة السياق الحالي للنص، وذلك من خلال دراسة العنصر البشري (الموقف و المناسبة)، و بيان العلاقة بين المتكلم والسامع، و الموضوع ، والهدف، و أيضا مناقشة ما صاحب النص و ارتبط به من الظرف الزماني، و المكاني، والجغرافي، و هذا كما بينا في التمهيد هو ما تعنى به الدراسة السياقية لأي نصٍ ما.

ولسنا بحاجة إلى دراسة درجة الحديث من حيث الصحة والضعف؛ لأن هذا خارج عن موضوع البحث الرئيس؛ و قد نص على صحته أهل البيت - عليهم السلام - و مما استدلوا به على إمامة أمير المؤمنين - عليه السلام^(١)، و قد أفرد

(١) ينظر: مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم: الإمامة: تحقيق عبد الكريم جدبان: ط: دار الحكمة: ١٧٧/٢، وكتاب الأحكام: للإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي: ٢٥/١، المجموعة الفاخرة للإمام الهادي: كتاب أصول الدين: ١٣٧.

الإمام عبد الله بن حمزة لمرويات هذا الحديث فصلاً كاملاً في كتاب الشافي^(١)، وعن ربط الحديث بالقرآن من باب بيان منازل هارون من موسى - عليهما السلام - التي قصدها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال الإمام عبد الله ابن حمزة: "ومنازل هارون من موسى - عليهما السلام - ثابتة لعي - عليه السلام - . إلا ما خصه الدليل، وأخوة الولادة جعل في مقابقتها زواج الزهراء - عليها السلام - وأخوة المؤاخاة..."^(٢) ثم مضى يوضح منازل هارون من موسى من خلال كتاب الله، وفيما يأتي بيانها موجزة^(٣):

١. الأخوة: قال تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وقال: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، وقال: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ [الأعراف: ١٥١]..

٢. الشراكة في النبوة قال تعالى: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه: ٣٢].

٣. شد أزره وعضده: قال تعالى: ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١]،

(١) ينظر: الشافي: ٣٩٥/١.

(٢) نفسه: ٤٣٢/١.

(٣) نفسه: ٤٣٢/١ - ٤٣٣.

- وقال سبحانه: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٥].
٤. الوزارة: قال تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ [طه: ٢٩].
٥. الخلافة: قال تعالى: ﴿... وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢].
- ومما ورد في القرآن عنهما - عليهما السلام -:

- التأييد بالحجة: قال سبحانه: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا﴾ [القصص: ٣٥]، والسلطان هو الحجة، وقال سبحانه: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

- المعية: أي معية الله - سبحانه - قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]، وهي هنا بمعنى الإحاطة والتأييد.

فهذه المنازل هي منازل هارون من موسى - عليهما السلام -، كما بينها القرآن الكريم، وعملا بقول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فكل ما كان لهارون عليه

السلام من مكانة ومنزلة من موسى - عليه السلام - فهي
لعلي - عليه السلام - من رسول الله - صلى الله عليه وآله
وسلم - ما عدا النبوة.

السياق الخارجي للنص:

لا شك أن تصرفات الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -
تصرفات حكيمة، ومدروسة، فإذا كان - صلى الله عليه وآله
وسلم - لا ينطق عن الهوى فكذا هو أيضاً لا يصدر عنه
شيء من التصرفات عن هوى أو عاطفة، ولذلك كان
استخلافه لعلي - عليه السلام - لما خرج في غزوة تبوك
ناتجا عن دراسة مستفيضة للوضع، من جميع جوانبه،
وهي بالطبع دراسة مؤيدة من الله - سبحانه -، والمتأمل في
دراسة الظروف المحيطة بحديث المنزلة سيلاحظ الآتي:

- المناسبة: وهي خروج الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -
- غازياً الروم إلى تبوك، وهي على مشارف الشام تبعد
عن المدينة المنورة مسافة ٧٠٠ كم^(١)، وهي مسافة بعيدة

(١) ينظر السيرة النبوية: لأبي الحسن الندوي: ٤١٢.

تستغرق أشهراً زهاباً وإياباً بمعنى أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سيغيب مدة طائلة عن المدينة.

- الظروف الاجتماعية: كان جميع الصحابة والمسلمين يتأهبون للخروج مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - للجهاد، خاصة وقد أعلن الرسول النفير العام، و نادى منادي الجهاد، وعين الوجهة، على خلاف عادته؛ لأنه - صلى الله عليه وآله وسلم - كان إذا أراد الغزو، يكتم الخبر، ويموه في الوجهة، من باب الاحتياط الأمني، ولكنه هنا أعلن الغزو، وعين الوجهة، ودعا أغنياء المسلمين للإنفاق في سبيل الله، ولم يدع أحداً، إلا ودعاه إلى الخروج، فاستجاب الصحابة، جميعاً إلا المنافقين، فتخلف منهم عدد كبير جداً، وهذا جانب مهم أولاه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - جل اهتمامه.

فرأى - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه ليس هناك في أصحابه من هو أكثر أهلية من علي - عليه السلام -، للقيام

بأمر الأمة، و للوقوف أمام المنافقين؛ لأنهم قد حاولوا تثبيط كثير من الناس، وإذا ما خلا لهم الجو فسيعيثون في الأرض فساداً، خاصة وهم يمتلكون منطقاً مسموعاً، وقدرة على الإقناع. ومن هنا يظهر لنا سر اختيار النبي - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -، وذلك السر يكمن فيما يمتلكه الإمام علي - عليه السلام - من رصيد إيماني و جهادي، وقيادي وعلمي وروحي؛ لأنه - عليه السلام - تربية رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وباب مدينة علمه، وحامل لوائه، ولم يتخلف عنه في جميع مشاهدته، وهو أيضاً أفضى أمته، فجمع الإمام علي - عليه السلام - بين الشخصية الإيمانية والسياسية، والعسكرية، والروحية، والقضائية، والعلمية، ولذا كان هو المؤهل لهذا الشأن وبلا منازع.

تغيظ المنافقين:

ما إن أخذ الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - يتأهب للسفر، حتى أخذ المنافقون يشيعون، أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - قد قلى علياً ولذا لم يسمح له بالخروج،

وخلفه مع العجائز، والأطفال، فبلغ علياً ذلك فأخذ سيفه وذهب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال أتتركني مع العجائز والصبية فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)، فاطمأن علي واستجاب لأمر رسول الله، وثمَّ سؤال: هل كان جواب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لعلي هو لتسليته وتطيب خاطره؟ كما يدعي البعض، أم أنه أمر، ويجب تنفيذه؟ والجواب أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، ما كان ليصدر منه كلام ليس له معنى، فهو منزه عن ذلك، بل إن جوابه هنا جاء لبيان منزلة علي - عليه السلام -، منه صلى الله عليه وآله وسلم؛ ووجَّه الخطاب إلى علي - عليه السلام - ولم يوجهه إلى غيره؛ لأن المنافقين لم يظهروا المعارضة وكأن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يعلم أن المنافقين لن يقبلوا بعلي فأخر الكلام حتى يرجفوا، ويشككوا، فيأتي الكلام من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بمثابة التقرير والرد.

لقد درس الرسول الوضع والحالة الاجتماعية، والنفسية،

والجغرافية، وصنّف المجتمع تصنيفاً دقيقاً، ورأى أن استخلاف عليّ هو الأنسب، ولو لم يكن كذلك، ما كان ليستغني عنه في معركة استنفر لها هذا الاستنفار الواسع، و ما استخلفه إلا لأمر لا يقل شأنًا عن الجهاد، وهو القيام بأمر العباد، وتحجيم المنافقين الذين لا يقلون خطراً عن السامري في بني إسرائيل، فإذا كان الأخير قد صنع العجل وأغوى بني إسرائيل، على الرغم من وجود نبي الله هارون بينهم، فإن باستطاعة هؤلاء أن يشككوا بالدين، ويضلوا بعض المسلمين.

وتجلت لنا من خلال حديث المنزلة، شخصية الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - الروحية، والسياسية، والقيادية، وتجلت أيضاً شخصية الإمام علي - عليه السلام - الروحية والسياسية، والقيادية، والفكرية.

وثمّ سؤال آخر: هل تحرك المنافقون وأشاعوا وبثوا سمومهم بشكل مباشر؟ والجواب: أن للمنافقين أساليب عدة، فهم يمتلكون منطقاً وأسلوباً راقياً، ولذا حركوا مشاعر

الإمام علي ولولا قوة ذلك المنطق ما كان للإمام علي أن يذهب إلى الرسول حاملا سلاحه، وقد وصف الله بعض المنافقين من أهل المدينة بأنهم مردوا على النفاق، لا يعلمهم رسول الله، فاستطاعوا حتى التستر بحيث لا يعلمهم رسول الله، قال تعالى: ﴿...وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ بِمَا كَفَرُوا وَكَانُوا مُصِيفِينَ﴾ [التوبة: ١٠١]، لكنهم لا يستطيعون التستر طويلا، فالحق كلما ظهر يغيظهم، ولذا يتحركون لمواجهة، وكلما تحركوا في باطلهم، ظهر الحق فأزهق باطلهم.

وإذا ما تناولنا عناصر السياق المرتبطة بالنص، والمحيطة به، فإننا سنصل إلى النتيجة ذاتها التي أثبتناها في دراسة حديث الولاية.

١ - فالعنصر البشري هو نفسه المتكلم وهو رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله - و المستمعون هم أهل المدينة خصوصا و من وفد إليها من المسلمين.

و العلاقة التي تربط بين المتكلم والسامع هي العلاقة

غير المتكافئة؛ إذ لا شك في عدم تساوي الرسول - صلى الله عليه وعلى آله - مع غيره من الصحابة و في مقدمتهم علي - عليه السلام -.

٢ - و الموضوع: وهو نوعية الخطاب و طريقتة، والظروف الاجتماعية والزمانية، والجغرافية، و قد سبق الكلام عنها ما عدا الخطاب، و نوعيته. و هل النص عاطفي أو أدبي أو سياسي، ولا يشك من تأمل النص و ما أحاط به من ظروف اجتماعية و جغرافية و مكانية و زمانية أنه سياسي من الدرجة الأولى؛ لأنه يتعلق بالأمة و القيام بأمرها، و إصلاحها، و حماية أرضها.

٣ - و أما الهدف: فلا شك أنه ربط الأمة بكتابتها و بنبيها - صلوات الله عليه و على آله - و بالإمام علي - عليه السلام -، و كذلك بالأنبياء السابقين - عليهم السلام -، لغرض الالتزام و التحرك وفق منهجية قرآنية واضحة لا تقبل الاجتهاد. و هو أيضا دعوة للأمة إلى تأمل سنن الله في الخلق ممن سبق من عباده، لهذا قال الرسول -

صلى الله عليه وآله وسلم - (بمنزلة هارون من موسى). و كانه يقول لأمته شأني و مثلي كمثل نبي الله موسى - عليه السلام -، و كما اختار الله هارون لموسى فقد اختار لي عليا ما عدا النبوة.

ونخلص مما سبق:

- أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كل أفعاله وأقواله ناتجة عن اتباع كتاب الله، وامثال أمره.
- أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان على علم ودراية بأصحابه، و نفسياتهم، بموجب ما أعلمه الله عنهم، ونتاج أيضا عن معرفة دقيقة وعميقة، بالمجتمع من حوله، وأحوالهم، و نفسياتهم.
- أن اختياره لأبي كان ما هو إلا عن دراسة ومعرفة بذلك المرء، ولذا فإن الإمام عليا - عليه السلام - كان بحسب اختيار النبي له، و استخلافه له - هو المهيأ لا سواه لمثل هذا المقام.
- أن جوابه على علي - عليه السلام - لم يكن من باب جبر

الخواطر، فالموقف موقف جهاد، وخروج، وهذا يستدعي حزماً،
 وجدية، كما أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما كان
 ليستخلف علياً خوفاً عليه من القتل، كيف وقد شارك معه
 وشهد معه المشاهد كلها، وأبرزه في أحلك المواقف؟!،،،، لمبارزة
 أعتى أعداء الله كعمرو بن عبد ود، و أعطاه راية خيبر و وصفه
 بـ(كرار غير فرار يفتح الله على يديه) .

خاتمة البحث

لقد حاولت في هذا البحث دراسة نصوص الولاية دراسة سياقية، وفي ضوء الدراسات السياقية الحديثة، وذلك من خلال اختيار نماذج للدراسة؛ لأنني لم أقف، بحسب ما أعلم على دراسة من هذا القبيل لنصوص الولاية، وقد قسمت البحث إلى قسمين: المبحث الأول تناولت فيه السياق اللغوي لنصوص الولاية، والمبحث الثاني تناولت فيه السياق الحالي لنصوص الولاية.

فأما السياق اللغوي فتناولت فيه المعنى الصرفي، والمعنى المعجمي، والمعنى النحوي: فأما المعنى الصرفي فتناولت نماذج من آية الولاية، وحديث الغدير، وتكلمت عن أثر الاسم ودلالته على الثبوت، ودلالة الفعل عموماً وخصصت الكلام عن الفعل (كان)، وتجاوزته لمدلولات الفعل، وأثر ذلك كله على المعنى المقصود في تثبيت الولاية لأئمة المؤمنين.

- وأما المعنى المعجمي فتناولت فيه لفظتي (ولي) و (مولى) كونهما من ألفاظ المشترك اللفظي، وذكرنا تلك المعاني، وأرجعنا اللفظة إلى الجذر الأصلي، وخرجنا بنتيجة أن المعنى الأصلي لكلمة (ولي) هو القرب، ولكلمة (مولى): هو الأولى.

- وأما المعنى النحوي فاكتفيت بدراسة جملة الحال في آية الولاية، ودلالاتها على التخصيص وهي قوله تعالى: (وَهُمْ رَاكِعُونَ)، وأن الحال هي حال مختصة بالإمام علي، والركوع هو ركوع الصلاة.

وأما البحث الثاني فتناولت فيه السياق الحالي لآية الولاية وحديث الغدير، وحديث المنزلة.

فأما السياق الخارجي لآية الولاية، فذكرنا طرفاً مما ورد في سبب نزول الآية وهو إتياء الإمام علي - عليه السلام - للزكاة وهو راع، فربطنا بين النص والظروف المحيطة به.

- وأما السياق الخارجي لحديث الغدير فتكلمنا فيه عن الظروف الاجتماعية والنفسية والجغرافية المحيطة

بالنص، وأن رسول الله ما كان ليوقف الأمة في ساعة الهجير إلا لأمر ذي أهمية قصوى، وهذا هو اللائق به - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو تبليغ ما أمره الله بتبليغه وهو إمامة أمير المؤمنين علي - عليه السلام -.

- وأما السياق الخارجي لحديث المنزلة فتمثل في أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما كان ليخرج من المدينة تاركا لها دون قيادة حكيمة، ولذلك فقد كان منه استخلاف علي - عليه السلام - على المدينة؛ لأنه هو المؤهل لذلك، ولأن المنافقين في المدينة بل في الأمة الإسلامية يمثلون السامري في بني إسرائيل فليس لهم إلا علي - عليه السلام -؛ لما يمتلكه من رصيد جهادي مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولأنه ربيبه، وباب مدينة علمه، وقاضي دينه وأقضى أمته.

- إن تحرك الباطل يخدم الحق، فكلما تحرك الباطل، فينبغي أن يتحرك الحق لدحر الباطل.

- وإذا كان من توصية أوصي بها: فإنني أوصي الباحثين

بتناول هذه النصوص بالدراسات اللغوية متجردين عن المذاهب، فإن الدراسات اللغوية كفيلة بإظهار الحق، لأن القرآن عربي، والرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - عربي، فإذا ما تجرد الباحث عن العصبية فإنه - وبلا شك - سيصل بدراسته اللغوية إلى النتيجة المقنعة، والحق الذي لا مرأى فيه.

ولا أدعي أنني أتيت بجديد، ولا أدعي الكمال فالكمال لله وحده، ولله در الحريري حيث قال:

وإن تجد عيبا فسد الخلا

فجل من لا عيب فيه وعلا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

الباحث

محمد علي أحمد المولد العنسي

اليمن - صنعاء

٤ ذي الحجة الحرام ١٤٣٥هـ

المصادر والمراجع

- ١- الأحكام في الحلال والحرام: الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي: (ت: ٢٩٨هـ)، تحقيق: د / المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي.
- ٢- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسن بن محمد الدامغاني: حققه: عبد العزيز بن سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت - ط ٤ / ١٩٨٣ م.
- ٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محي الدين الدرويش: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت.
- ٤- البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني: د / تمام حسان: عالم الكتب - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.
- ٥- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري: (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد

- البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٦- تفسير ابن أبي حاتم الرازي: الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧)، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية.
- ٧- تفسير ابن جرير الطبري: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعرفة - مصر: ١٣٧٤هـ.
- ٨- التيسير في التفسير: السيد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي: (ت: ١٤٣١هـ) تحقيق: عبد الله حمود درهم العزي- ومحمد بدر الدين الحوثي: مؤسسة المصطفى الثقافية - صعدة - اليمن.
- ٩- الجدول في إعراب القرآن الكريم وبيانه وصرفه: الشيخ محمود صافي - دار الرشيد، دمشق - بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت - لبنان.
- ١٠- الجملة العربية والمعنى: د/ فاضل صالح السامرائي: ط ١- دار الفكر: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١١- الدر المصون في علم الكتاب المكنون، أحمد بن

يوسف المعروف بالسمين الحلبي: (ت: ٧٥٦هـ)
تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق،
سورية.

١٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد
الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار المعرفة للطباعة
والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٣- دروس من هدي القرآن: محاضرات السيد حسين بد
الدين الحوثي - حديث الولاية - الدرس الثالث
والعشرون من دروس رمضان.

١٤- دور الكلمة في اللغة: استيفن أولمان: ترجمة كمال
بشر، مكتبة الشباب، القاهرة - مصر - ١٩٨٨م.

١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
المثاني: أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي
البغدادي: (ت: ١٢٧٠هـ) إدارة الطباعة المنيرية، دار
إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م.

١٦- السيرة النبوية، السيد أبو الحسن علي حسين

النودي: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ،
١٩٨١م.

١٧- الشافي الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان:
(ت: ٦١٤هـ) تحقيق المولى مجد الدين بن محمد
المؤيدي - منشورات مكتبة أهل البيت - صعدة -
اليمن.

١٨- شذى العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد
الحملوي، المكتبة التجارية - بمكة المكرمة.

١٩- شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين الاستراباذي:
(ت: ٦٨٨هـ) تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد
الزفازف، ومحمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة
حجازي - ١٣٥٨هـ.

٢٠- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي،
(ت: ٦٨٨هـ) تحقيق: يوسف حسن عمر، ط ٢،
منشورات قار يونس، بنغازي ١٩٩٦م.

٢١- شرح لامية الأفعال: لابن الناظم، تحقيق: محمد
أديب جمران، ط ١، ١٤١١هـ - دار ابن قتيبة.

٢٢- شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش النحوي: (ت: ٦٤٣هـ) تحقيق سيد أحمد: المكتبة التوفيقية - القاهرة.

٢٣- علم الدلالة: د/ أحمد مختار عمر: عالم الكتب، بيروت - لبنان - ط ٢: ١٩٨٨م.

٢٤- علم الدلالة: إف - آر - بالمر، ترجمة: نجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية: ١٩٨٥م.

٢٥- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: د/ هادي نهر، تقديم الدكتور علي الحمد، ط ١، دار الأمل الأردن، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

٢٦- غريب القرآن الكريم: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر: دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٨هـ - ١٩٨٥م.

٢٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود بن عمر الزمخشري: (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: أحمد عبد الجواد، وعلي محمد

معوّض، مكتبة العبيكان.

٢٨- الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي

البقاء أيوب بن موسى الكفوي: (ت: ١٠٩٤هـ)

مؤسسة الرسالة.

٢٩- اللغة العربية معناها ومبناها: د/ تمام حسان، دار

الثقافة الدار البيضاء المغرب - ١٩٩٤م.

٣٠- لوامع الأنور المولى: مجد الدين بن محمد بن

منصور المؤيدي: (ت: ١٤٢٧هـ): مركز أهل البيت

لدراسات الإسلامية: صعدة - اليمن.

٣١- مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية

ابستيمولوجيه، د/ الطيب دبة، دار القضية للنشر،

٢٠٠١م.

٣٢- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي،

(ت: ٢١٠هـ) علق عليه: د/ محمد فؤاد سزكين،

مكتبة الخانجي - القاهرة.

٣٣- مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم

الرسى: (ت: ٢٤٦هـ) تحقيق: د / عبد الكريم جديان:
دار الحكمة اليمانية.

٣٤- المجموعة الفاخرة: الإمام الهادي يحيى بن الحسين
الرسى: (ت: ٢٩٨هـ) تحقيق: علي أحمد الرازحي: دار
الحكمة اليمانية.

٣٥- المراجعات: السيد عبد الحسين شرف الدين
الموسوي: تحقيق: حسين الراضي: المجمع العالمي لأهل
البيت، الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

٣٦- المزهري في علوم اللغة: جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي: (ت: ٩١١هـ) تعليق: محمد أحمد جاد
المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد
البجاوي، ط ٣، مكتبة التراث العربي - القاهرة.

٣٧- معاني الأبنية: د / فاضل صالح السامرائي، ط ١:
دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٨- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء: (ت:
٢٠٧هـ) تحقيق: د / محمد علي النجار.

- ٣٩- معاني القرآن: أبو جعفر النحاس: (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، ط ١، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ.
- ٤٠- معجم المصطلحات الألسنية: مبارك مبارك: ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٤١- معجم المقاييس في اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- ٤٢- المعجم الوسيط: د/ إبراهيم أنيس وآخرون: ط ٢: دار الأمواج - بيروت - لبنان - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٣- المفردات في غريب القرآن الكريم، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: (ت: ٥٠٢هـ)، ضبط هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الندوة: سلسلة ندوات الحوار الأسبوعية بدمشق:
 للسيد: محمد حسين فضل الله: ط ٤ / دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

مَجْمُوعَاتُ الْكِتَابِ

- المقدمة ٥
- التمهيد التعريف بالنظرية السياقية ٩
- المبحث الأول دراسة السياق اللغوي لنصوص الولاية ١٢
- المطلب الأول المعنى الصرفي ١٢
- ١ - آية الولاية: ١٣
- أثر التعبير بالاسم: ١٥
- العدول من المفرد إلى الجمع ١٦
- أثر التعبير بالفعل: ١٧
- المطلب الثاني المعنى المعجمي ١٩
- المطلب الثاني المعنى النحوي ٢٣
- صاحب الحال في الآية: ٢٤
- المبحث الثالث السياق الحالي لنصوص الولاية (آية الولاية - حديث الغدير - حديث المنزلة) ٢٨
- المطلب الأول السياق الخارجي لآية الولاية ٢٨
- المطلب الثاني سياق الحال والمقام لحديث الولاية ٣٢
- السياق الحالي لحديث المنزلة ٤٠
- السياق الخارجي للنص: ٤٣
- تغيظ المنافقين: ٤٥
- خاتمة البحث ٥٢
- المصادر والمراجع ٥٦